

النسق يعد مفهوم النسق من بين المفاهيم التي استعانت بها لسانيات دوسوسير في تحقيق القطيعه مع التصورات السابقه لطبيعه
العلامه وعلاقتها بالفكر والعالم ولقد بدا هذا المفهوم يتبلور في فكر دوسوسير السيميائياتي انطلاقا من النقود التي وجهها الى
سابقه ومعاصره من لساني القرن التاسع عشر لاسيما الى تصورهم الالسن البشرية مدونات من المفردات ويعد تصور اللسان
مدونة من مفردات تحيل الى عالم خارجي من بين التصورات التي ورثتها اللسانيات الحديثه عن ارسطو وقواعد بور رويال ولا
تزال تتداولها بعض نظرياتها على الرغم من النقود الصريحه التي وجهه لها دوسوسير وكثير من اللغويين المحدثين من بعده من
مثل مارتني ويمسليف وغيرهما وهو تصور يجعل من اللسان قائمه من الكلمات تقابل مجموعه من الاشياء ليس الا فيحجب حقيقه
اللسان بوصفه نسقا من العالم من العلامات وطبيعه هذه الاخيره الاعتباريه وليس يعيننا في هذا المقام ما ال اليه مفهوم النسقي
في ادبيات لسانيات القرن العشرين وما ورثته النظريات اللسانياتيه من تصورات سيميائياتييه نهالتها من كتاب المحاضرات في
اللسانيات العامه المنسوب لدو سوسير بقدر ما يعيننا تصور دوسوسير الاصيل كما هو مبنوث في كتاباته الاصلية ولعل اقدم هذه
النصوص مذكراته في النسق الاصيلي في الالسن الهنديه الاوروبيه التي نشرت اول الامر سنة 1878 وكان عمره لا يتعدى انذاك 21
سنة وهي النتاج العلمي الذي اهله بجداره ضمن المجتمع العلمي لمدينة لبيزغ الالمانية ولان كان الهدف الذي رامه دوسوسير في
مذكرته هذه هو دراسه مختلف الصيغ "formes" التي برز فيها ما كان يسمى بـ a الهندي الاوروبي فان مفهوم النسق هو الذي كان
يحدد مسار تطور الفكر فيها على حسب ما بينه في مقدمتها قائلا ان الموضوع الرئيسي لهذا الكتيب هو دراسة المتعدده التي يتجلى
من خلالها ما يسمى بالهندي اما سائر الصوائت الأخرى اننا لا ننظر فيها الا اذا دعنا الظواهر المتصلة بـ a الى ذلك فاذا ما
فرغنا من رسم معالم الحقل اللساني وبدالنا جدول التصويت الهندي الاوروبي وقد تحول رويدا رويدا وانتظما حول الصوت a
واذا ما اردنا ان نتخذ موقفا ايزاؤه فانما يعيننا في المقام الاول هو نسق الصوائت بكامله والذي هو الذي يجب ان يشار اليه منذ
الصفحة الاولى. لقد حجب كتاب المحاضرات في اللسانيات العامه المنسوبي الى دوسوسير ردحا من الزمن كتاباته السابقه وهي
مجموع من مقالاته التي قدمها الى جمعية باريس اللسانيات ومذكراته ودكتوراه وهي على الرغم من جمعها ونشرها سنة 1921 الا
انها توارت عن اهتمام الباحثين على الرغم من انها تمثل احسن تمثيل الفكره السوسيري الاصيل ونواته الاولى لاسيما المذكره في
النسق الاصيلي في الألسن الهنديه الاوروبية تختزن في نظري العديد من المهتمين بالفكري السوسيري بعض الملامح العلميه مثل
النزعة نحو التجريد والشمولية. ونريد قبل ان ناتي الى شيء من التفصيل في مفهوم النسق عند دوسوسير من خلال استعراض
بعض المواطن منها ان نشير بشيء من الاجاز الى ما اصبح يعرف بمدونه وهي التي يراد بها مجموع الاعمال التي حملت اسمه
سواء ما كتبه بخط يده او ما أملاه ولقد رتب فرانسوا راسيتي هذه المدونة الى مراتب مختلفه اما المرتبه الاولى من النصوص فهي
تلك التي كتبها دوسوسير بخط يديه واليه تنتمي النصوص التي نشرت إبان حياته وتلك التي نشرت من طرف رودلف انغلر تلك
التي نشرت مؤخرا من قبل سيمون بوكي ورودلف انغلر ضمن كتاب كتابات في اللسانيات العامه سنة 2002 وتنتمي الى هذه
المرتبه النصوص السوسيريه المخطوطه المودعه بمكتبتي جامعتي جنيف وهارفارد.